

تفسير البحر المحيط

@ 299 هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا^١ الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدُهُ حَتَّىٰ حِينٍ * وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَنَدِيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُبَاحُ حُمُلٍ فَوَقَّ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكَلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْتُنَا بِنْتِآؤِ يَلِهِ إِنْ نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبِئَا^٢ تَكُمَا بِنْتِآؤِ يَلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَا تَكُمَا ذَالِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي بِرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِنَا وَعَلَى النَّاسِ وَالْكَافِرِينَ * أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَاصَاحِبِي السَّجْنُ أَرَأَيْتَ بَابُ مَسْتَفَرٍّ قُورٍ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهُآ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِآ مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْكُفْرُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وََلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَاصَاحِبِي السَّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبِّهِ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّأْسِهِ قُضِيَ لَهُ^٣ مِثْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمْ مَا أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَأَنْزَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثْتَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ^٤ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ { } \$ < 7 ! .

النسوة بكسر النون فعلة ، وهو جمع تكسير للقلة لا واحد له من لفظه . وزعم ابن السراج أنه اسم جمع . وقال الزمخشري : النسوة اسم مفرد لجمع المرأة ، وتأنيثه غير حقيقي ، ولذا لم تلحق فعله تاء التأنيث انتهى . وعلى أنه جمع تكسير لا يلحق التاء لأنه يجوز : قامت الهنود ، وقام الهنود . وقد تضم نونه فتكون إذ ذاك اسم جمع ، وتكسيره للكثرة على

نسوان ، والنساء جمع تكسير للكثرة أيضاً ، ولا واحد له من لفظه . .

شغف : خرق الشغاف ، وهو حجاب القلب . وقيل : سويداؤه ، وقيل : داء يصل إلى القلب
فينفذ إلى القلب . وكسر الغين لغة تميم . وقيل : الشغاف جلدة رقيقة يقال لها لسان
القلب ، شغف وصلت الحدة إلى القلب فكان يحترق من شغف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران
، والمشغوف الذي أحرق الحب قلبه . ومنه قول الأعشى : % (يعصي الوشاة وكان الحب آونة %

.

.

مما يزين للمشغوف ما صنعا .

%)